بامكان غيره لي مع امكان غير ذلك الوضع فيترجح الجايز بلا مرجح ولقايل ان
يقول لا يلزم من الدليل الا ان الهيولى المجردة تستحيل اقترانها بالصورة
لا انه لا يجوز خلو الهيولى عن الصورة مطلقا فان قلت اذا ثبت ان الهيولى
المجردة لا تقترن بالصورة انعكس بعكس النقيض الى قولنا كل ما يقترن بالصورة
لا يكون هيولى مجردة وهيولى الاجسام مقترنة بالصورة فلا تتجرد عنها قلت
البحث وان وقع في اجزاء الجسم لكن دعويهم استحالة تجرد الهيولى مطلقا قيل في تكميل
الدليل واذا ثبت ان منها ما تكون مقترنة بالصورة لا تتجرد عنها يلزم استحالة
تجردها مطلقا اذ لو امكن ولا شك ان اقتران الصورة بها ممكن ايضا والا ما فارقت
ابدا لزم امكان التجرد مع امكان الاقتران وذلك مستلزم لامكان المح اذ التجرد
مع الاقتران مح واذا كان كذلك كان امكان التجرد مع امكان الاقتران امكانا للمحال
لكن امكان المح محال فيكون امكان التجرد محالا وفيه نظر اذ لعل تلك الهيولى المجردة
تكون مخالفة بالماهية للهيوليات المقترنة ويمتنع اقترانها ولانها دليل ثان على ان
الهيولى لا تنفك عن الصورة لو تجردت لكانت موجودة بالفعل ومستعدة للصورة
والواحد لا يقتضي قوة وفعلا اذ الواحد لا يصدر عنه الا الواحد فيكون لها ما
يقتضي هذه القوة وهي الهيولى لان المقتضي لقوة القبول هو الهيولى فيكون
للهيولى هيولى اخرى والكلام فيها كالكلام في الاولى ويلزم التسلسل في الهيوليات
وذكر مح فالهيولى هذا بحث متفرع على ما سبق وهو انه لما علم امتناع انفكاك كل واحد
منهما عن الاخرى فلكل منهما لا محالة افتقار الى الاخرى والا جاز الانفكاك وليست

الهيولى

الهيولى علة للصورة والا لزم لها وجود قبل وجود الصورة ولاجتمع القبول والفعل ولانها تقبل صورا لا نهاية لها فلا تكون علة للمعينة ولا الصورة علة للهيولى لانها حالة فيها فتحتاج في وجودها اليها ولانها لا يوجد الا مع التناهي والتشكل والهيولى متقدمة عليها وما مع المتاخر متاخر ولانه يلزم انتفاء الهيولى عند انتفاء الصورة المعينة لانتفاء المعلول عند انتفاء العلة بل الهيولى تفتقر اليها في بقايها وتحيزها لان الصورة يستحفظها بتواردها اذ لو فرضنا زوال صورة وعدم اقتران اخرى عدمت المادة فهي كالدعايم يزال واحدة ويقام مقامها اخرى والصورة تحتاج الى المادة في تعينها وتشكلها اذ قد علمت في باب التعين ان تشخصها بالمادة وما يكتنفها من العوارض والمادة ايضا هذا اشارة الى اثبات الصورة النوعية التي بها تصير الاجسام انواعا متمايزة بعد اشتراكها في الصورة الجسمية لا تخلو عن صورة اخرى نوعية والا لما اختلفت الاجسام في الهيآت كالاشكال والامكنة لكون بعضها قريبا من المركز وبعضها بعيدا والكيفيات كالحرارة والبرودة وغيرهما والاوضاع الطبيعية لكون بعضها محيطا بالكل وبعضها في وسط الكل والتشكل والتفكك بسهولة كالماء او عسر كالارض واللازم باطل لتحقق الاختلاف بيان الملازمة ان هذه الامور لا تستند الى الهيولى لان القابل لا يكون فاعلا ولا الى المجرد لان نسبته الى الكل سواء فتخصيصه البعض باثر دون آخر مح فلو لم يكن امور مختلفة تقتضي ذلك الآثار لما اختلفت الاجسام